الى الذى لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قايلها ما ذكر
الامام الغزالى ان من اثبت الشرع انه ملعون كابى جهل
وفرعون فلا باس بلعنه وان كان تركه ايضا لا باس به
واما يهودى بعينه فلعنه ايضا فيه خطر لانه يمكن ان
يكون ممن قدر الله ان يرزقه الاسلام الا ان يقيد ويقول
ان مات على ما هو عليه وعلى الجملة فترك اللعن على ابليس
لا باس به فضلا عن غيره ولم يقطع شهادة تدل على احد من
اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السرائر هو الله
عز وجل ولا تدخن شيئا من خلق الله فقد كان رسول
الله صلى لا يذم الطعام الدنى قط وكان صلى ان اشتهى شيا
اكله والا تركه وهذا من اداب الطعام المتاكدة وعيب
الطعام كقوله مالح قليل الملح حامض رقيق غليظ ونحو ذلك
واما حديث ترك اكل الضب فليس هو من عيب الطعام
انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لا اشتهيه والسابع
حفظ لسانه عن الدعاء على احد من خلق الله وان ظلمه وكل
امره الى الله سبحانه ففى الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه
حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عند يطالبه به يوم القيمة
وطول بعض الناس لسانه فى الحجاج فقال بعض السلف
ان الله عز وجل ينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم
من الحجاج لمن ظلمه والثامن المزح والسخرية والاستهزاء
بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط

المهابة ويستجلب الوحشة ويؤذى القلوب وهو مبدأ اللجاج
والتضارب ويغرس الحقد فى القلوب فلا تمازح احدا او
ان مازحك غيرك فلا تجب ذلك واعرض عنه حتى يخوض
فى حديث غيرك اعلم ان المنهى عنه من المزاح الافراط اذ هو
يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك يميت القلب قال عليه
انى امزح ولا اقول الا حقا وقال الدارمى لا يسخر قوم من قوم
ومعناه الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب
وربما كان بالمحاكاة فى الافعال والاقوال روى ان النبى صلى
قال ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال
هلم هلم فيجئ بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه ثم يفتح له باب
اخر فيقال هلم فيجئ بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما يزال
كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال له هلم فما ياتيه
فهذه مجامع افات اللسان ولا يعين عليه الا الحذر له او ملازمة
الصمت الا بقدر الضرورة روى ان النبى صلى قال عليكم بالعزلة
فانها عبادة وعن ابى بكر الوراق ما ظهرت الفتنة الا بالخلطة
من لدن ادم الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب الخلطة وعن
سرى السقطى قال من اراد ان يسلم لدينه ويستريح بدنه
ويقل غمه فليعتزل الناس وعن عبد بن الخطاب قال العزلة
راحة من خلطاء السوء وعن بعض الحكماء قال العبادة عشرة
اجزاء تسعة فى الصمت وواحد فى العزلة واردت نفسى على
على الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجعلت الى التسعة
وبقال لا شى اوعظ من القبر ولا انيس من الكتاب ولا اسلم من
الوحدة عن على بن ابى طالب رضى قال سلامة الانسان فى حفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)